المقـــــدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وأصحابه والتابعين بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد...

لا يخفى على أحد من الباحثين ما قدَّمه الفخر الرازي للمكتبة الإسلامية من روائع في التفسير وعلوم القرآن الكريم، وغيرها من العلوم التي نبغ فيها، فهو بحق موسوعة إسلامية زاخرة.

وقد جذب انتباه الباحث في تراث الفخر الرازي هذه المخطوطة التي تعد سبيكة ذهبية خالصة تتناول غرائب آي التنزيل، وتحتوي على أكثر من ألف ومائتي مسألة في غرائب التفسير، فأردت أن أقدمها في ثوبها الجديد لتكون نافعة لكل مسلم غيور على معرفة دينه، وتأويل كتاب الله العزيز.

وقد اعتمد الباحث على مخطوطة الأزهر الشريف، وهي مخطوطة كاملة جيدة، مخطوطة بخط النسخ، وتقع في ١٧٤ صفحة، وهي برقم $\frac{١٩٠}{٣١٦}$ علوم القرآن الكريم.

منهج الباحث في التحقيق:

أولاً: اعتمد الباحث في التحقيق مراجعة النص المخطوط على ما جاء في التفسير الكبير، وكتب التفسير الأخرى للتحقق من صحة النص مع منهج المؤلف، حتى يخرج من مشكاة واحدة.

ثانيًا: تخريج الأحاديث الشريفة من كتب الصحاح، وتوثيق النصوص، والتثبت من صحتها.

ثالثًا: توثيق الآيات القرآنية وكتابتها وفق رسم المصحف حتى لا تخرج عمَّا ألفه

المسلمون من كتاب الله ﷻ.

رابعًا: تخريج الأبيات الشعرية وتوثيقها من الموسوعة الشعرية، والتثبت من صحة الأبيات بذكر الرواية التي رويت بها في الموسوعة الشعرية، وتحديد مطلع القصيدة.

خامسًا: شرح الكلمات التي يصعب معرفة معناها والتعليق على الآراء المخالفة أو الشاذة واختيار أرجحها لتعم الفائدة ويكون النفع عميمًا.

وهذا جهد المقل، فقد بذلت قصارى جهدي في التحقيق والتوثيق والشرح والتعليق؛ لكي تعم الفائدة، ويكثر النفع، فإن أكُ وفقت فالخير أردت، وإن كانت الأخرى فحسبي أنني اجتهدت وعلى أيدي أساتذتي تعلمت، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

الباحث

القاهرة في السادس من ربيع الآخر ١٤٢٩هـ

الموافق ١٢ من أبرايل ٢٠٠٨م.

openkandl.com

صورة المخطوط

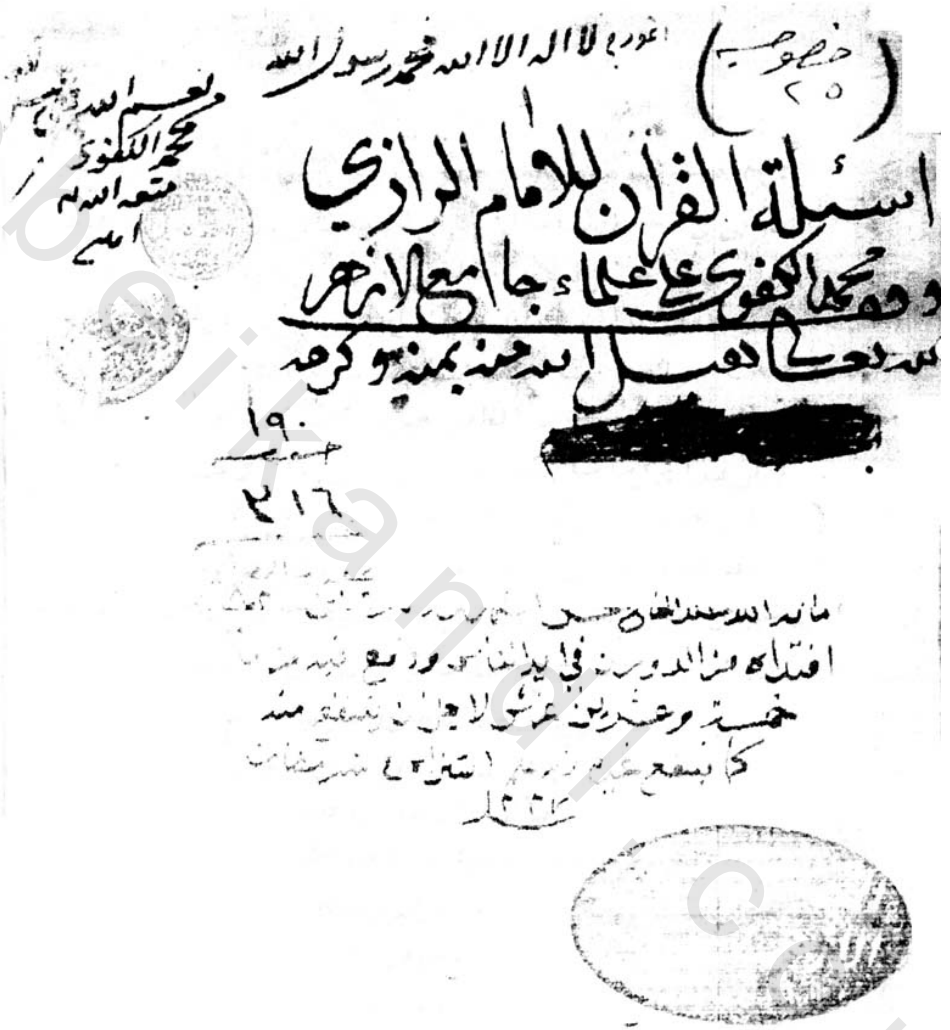

الصفحة الأولى من المخطوط

obeikandl.com

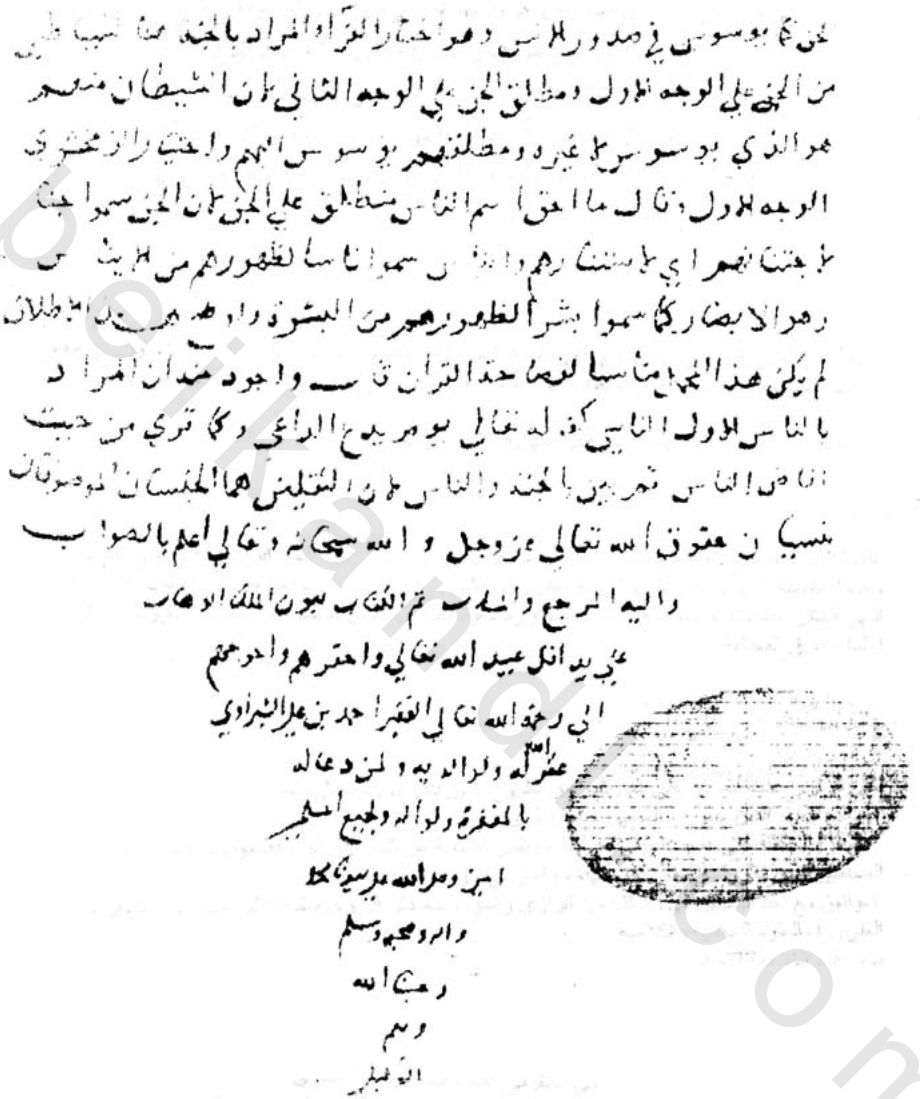

الصفحة الأخيرة من المخطوط

التعريف بالمؤلف

اسمه ونسبه :

هو الإمام الكبير الحافظ العلامة الحجة الثبت صاحب التصانيف المفيدة الشيخ زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر بن عبد المحسن الرازي الحنفي، أصله من الري، بلد معروف، والنسبة إليه: رازي، كان عظيم الشأن صاحب تحقيق وإتقان واطلاع كثير، حسن السيرة، جميل الأثر، وحيد عصره، بارعًا في علوم كثيرة، أعجوبة في الحفظ والفهم والذكاء، غاية في الورع، بصيرًا بالعربية، إمامًا في اللغة، رأسًا في الأدب مع الزهد والولاية والعبادة والانقطاع والكشف.

كنيته :

أما عن الكنى التي كني بها الرازي؛ فهي كثيرة أشهرها: ابن الخطيب أو ابن خطيب الري – كما ورد في معظم كتب التراجم – وربما اقتصرت بعض هذه الكتب عليها، كما كني بأبي الفضل، وأبي عبد الله، وأبي المعالي، وأكثر ما اشتهر به هذا المفسر هو: فخر الدين الرازي، أو الفخر الرازي.

مولده :

تكاد أغلب المصادر لا تقطع بتاريخ محدد لميلاد فخر الدين الرازي، ولكن القول الراجح أنه ولد في عام ٥٤٤هـ، وقد ولد بمدينة الري (وهي أقرب إلى خرسان، وهي مشهورة في إيران بالقرب من طهران)، ومنها إلى ما وراء النهر، فناظر علماءها ثم حدث له ما حدث بخوارزم ليعود ثانية إلى الري مسقط رأسه بعد ترحاله ومناظراته لعلماء الفرق المختلفة.

شيوخه :

تلقى الرازي علمه الغزير على عدد كبير من الشيوخ الذين يدين لهم بالفضل وهم:

obeikandl.com

١- والده ضياء الدين عمر بن الحسين خطيب الري.

٢- ثم قرأ الحكمة على المجد الجيلي بمراغة، وتلقى الفلسفة عن كتب أرسطو وأفلاطون، وآخرين من فلاسفة المسلمين الذين تأثروا بأرسطو كابن سينا، والفارابي، وأبي البركات البغدادي.

تلاميـــذه:

١- إبراهيم بن علي بن محمد القطب السلمي المغربي المعروف بالقطب المصري.
٢- قاضي القضاة أحمد بن الخليل بن عيسى البرمكي المعروف بشمس الدين، أبو العباس الحوبي.
٣- عبد الحميد بن عيسى بن عمويه بن يونس بن خليل الخسروشاهي المعروف بشمس الدين الخسروشاهي.
٤- إبراهيم بن أبي بكر بن علي الأصبهاني.
٥- شرف الدين بن عنين أبو المحاسن محمد بن ناصر بن غالب.
٦- زين الدين الكشي.
٧- تاج الدين الأرموي.. وغيرهم كثير ممن تعلقوا به، ولاحقوه، وقرؤوا عليه حتى أصبح لهم شأنهم فيما بعد.

مؤلفاته:

مؤلفات الرازي:

١- اختصار دلائل الإعجاز.

٢- أساس التقديس.

٣- أسرار التنزيل وأنوار التأويل.

٤- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين.

٥- البيان والبرهان في الرد على أهل الزيغ والطغيان.

obeikandl.com

٦- تفسير أسماء الله الحسنى.

٧- تفسير القرآن الكريم (مفاتيح الغيب).

٨- التنبيه على بعض الأسرار المودعة في بعض سور القرآن الكريم.

٩- شرح أسماء الله الحسنى.

١٠- شفاء الحي والخلاف.

١١- الطريقة في الجدل.

١٢- عصمة الأنبياء.

١٣- فضائل الصحابة.

١٤- في إبطال القياس.

١٥- في النبوات.

١٦- كتاب الأربعين النووية في أصول الدين.

١٧- لباب الإشارات.

١٨- جوامع البينات في شرح أسماء الله الحسنى والصفات.

١٩- المباحث المشرقية.

٢٠- المحصل في أفكار المتقدمين.

٢١- المحصول في علم أصول الفقه.

٢٢- المسائل الخمسون في أصول الكلام.

٢٣- مناقب الإمام الشافعي.

٢٤- نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز.

٢٥- نهاية العقول في دراية الأصول.

obeikandl.com

٢٦- الذهب الإبريز في تفسير الكتاب العزيز.

٢٧- روضة الفصاحة في علم البيان والبديع.

٢٨- مختار الصحاح في اللغة: فرغ من تأليفه ليلة أول رمضان سنة ٦٦٦هـ.

٢٩- شرح المقامات الحريرية. غير مطبوع، منه نسختان بدار الكتب المصرية.

٣٠- تحفة الملوك، وهو مختصر في العبادات، مشتمل على عشرة أبواب، بدأها بالطهارة ثم الصلاة ثم الزكاة ثم الصوم ثم الحج ثم الجهاد ثم الصيد والذبائح ثم بالكراهية ثم بالفرائض ثم بالكسب مع الأدب.

***

obeikandl.com

مقدمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

يا رب، يسَّر يا كريم، قال الشيخ الإمام، أفضل المتأخرين، وزين الملة والدين- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي – عفا الله عنه ومتع المسلمين بطول بقائه:

هذا مختصر جمعت فيه أنموذجًا يسيرًا من أسئلة القرآن المجيد وأجوبتها، فمنه ما نقلته من كتب العلماء، إلا أني نقحته ولخصته، ومنه ما فتح الله تعالى عليَّ به بسبب مذاكرة أخٍ لي من إخوان الصفاء في دين الله ومحبة كتابه، وكان صالحًا تقيًّا سليم الفطرة، وقاد الذهن، جامعًا لجملة من مكارم الأخلاق وصفات الكمال الإنساني، أنعم الله تعالى عليَّ بصحبته ومذاكرته في معاني كتابه، وكان شديد العناية بها، كثير البحث والسؤال عنها، قد هداه الله إليها، وفتح عليه فيها بغرائب لم نسمعها من العلماء ولا رأيناها في كتبهم، فحملتني فكرته القادحة ونيته الصالحة على جمع هذه الصبابة، وهي تزيد على ألف ومائتي سؤال، وإن كانت بالنسبة إلى ما في القرآن من العجائب والغرائب كالقطرة من الدماء، والسها من نجوم السماء، ولكن قصدت اختصار هذا الأنموذج منها وتقريبه إلى الأفهام؛ ليكثر الانتفاع به، ولا يهجر لدقته وغموضه.

وأما الأسئلة التي تتعلق بوجوه الإعراب، وبالمعاني التي هي أدق على الأفهام وأخفى، فإني وضعت لها مختصرًا آخر، وأودعته أنموذجًا منها أيضًا فليطلب ثمة، وبالله أستعين، وعليه أتوكل، وإليه أتضرع في أن يجعل علمي وعملي خالصًا لوجهه الكريم، ويتغمدني وأخي الصالح بمغفرته ورحمته إنه غفور رحيم.

***

سورة الفاتحة

يقول تعالى: ﴿**الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**﴾ [الفاتحة:٣].

فإن قيل: (الرحمن) أبلغ في الوصف بالرحمة من (الرحيم) بالنقل عن الزجاج وغيره، فكيف قدمه؟ وعادة العرب في صفات المدح الترقي من الأدنى إلى الأعلى.

قلنا: قال الجوهري وغيره: إنهما بمعنى واحد كنديم وندمان، فعلى هذا لا يرد السؤال، وعلى القول الأول إنما قدمه؛ لأن لفظ (الله) اسم خاص بالباري تعالى لا يسمى به غيره، لا مفردًا ولا مضافًا فقدمه، و(الرحيم) يوصف به غيره مفردًا ومضافًا فأخره، و(الرحمن) يوصف به غيره مضافًا، ولا يوصف به مفردًا إلا الله تعالى فوسطه.

في قوله تعالى: ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾. فإن قيل: كيف قدم العبادة على الاستعانة، والاستعانة مقدمة؛ لأن العبد يستعين بالله على العبادة فيعينه الله تعالى عليها؟

قلنا: الواو لا تدلُّ على الترتيب، والمراد بهذه العبادة التوحيد، وهو مقدم على الاستعانة على سائر العبادات، فإن من لم يكن موحدًا لا يطلب الإعانة على أداء العبادات.

في قوله تعالى: ﴿**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**﴾. فإن قيل: المراد بالصراط المستقيم الإسلام والقرآن وطريق الجنة بالنقل؛ والمؤمنون مهتدون إلى ذلك، فما معنى قولهم: ﴿**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**﴾[الفاتحة: ٦] وأنه تحصيل الحاصل؟

قلنا: معناه: ثبتنا عليه، وأدمنا على سلوكه خوفًا من سوء الخاتمة نعوذ بالله من ذلك، كما تقول العرب للواقف: قف حتى آتيك، معناه: دم على وقوفك واثبت عليه، أو معناه: طلب زيادة الهدى كما قال الله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ**﴾[محمد: ١٧] وقال ﷻ: ﴿**وَيَزِيدُ اللهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى**﴾ [مريم: ٧٦].

وفي قوله تعالى: ﴿**غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ**﴾.

فإن قيل: ما فائدة دخول (لا) في قوله تعالى: ﴿**وَلاَ الضَّالِّينَ**﴾ [الفاتحة: ٧]؟

قلنا: فائدته تأكيد النفي الذي دلَّ عليه (غير).